تاريخ استقبال المقال: 2014/04/21 تاريخ قبول نشر المقال: 2014/12/10 تاريخ نشر المقال: 2015/06/30

علاقة المسؤولية الاجتماعية بمنظومة القيم لدى طلبة الجامعة
-دراسة ميدانية بجامعة الجزائر2-

أ. إسماعيل بن خليفة – جامعة الوادي

أ. يزيد شويعل – جامعة الجزائر2

الملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم لدى طلبة الجامعة، حيث تكونت عينة الدراسة من (191) طالباً وطالبة، ولجمع المعلومات تم استخدام مقياس المسؤولية الاجتماعية الذي صممه **سامي خليل فحجان (2010)**[1]ومقياس القيم الذي أعده **أحمد محمد عقلة الزبون (2012)**[2]، وبعد المعالجة الإحصائية أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطية بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم لدى طلبة الجامعة.
- لا توجد فروق في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

Relationship of constitutes the identity of the ego with emotional reassurance to the university student

Abstract:

The study aims to investigate the nature of the relationship between social responsibility and the system of values among the students of the University, where the study sample consisted of (191) male and female students ,and to collect information used the scale of social responsibility which was designed by Sami Khalil Vhjan (2010) and the scale of values prepared by Ahmed Mohammed AklaAzaboun (2012) ,and after the statistical analysis of the results. The latter showed the following:

-The existence of a correlation between social responsibility and the system of values among the students of the university.

-There are no differences in the sense of social responsibility among the students of the university depending on the variable sex.

-There are no differences in the sense of social responsibility among the students of the university variable depending on the academic level .

مقدمة:

إن للمسؤولية الاجتماعية و القيم دور كبير في إرساء دعائم المجتمعات و اتزانها لذلك كانت موضع اهتمام معظم الباحثين في الشأن الإنساني و الاجتماعي على حد سواء إذ أن المجتمع الذي تختل منظومته القيمية ينعكس ذلك على أفراده بالسلب و على طرق و درجة إشباع حاجاتهم النفسية مما يخلق جوا من الصراع والقلق و الإحباط يضعف من شعور الفرد بالمسؤولية تجاه مجتمعه الذي ينتمي إليه, و نظرا لما يشهده العصر الحديث من طفرة تكنولوجية كبيرة زادت في درجة تعقيد حياة الفرد مما يؤكد الحاجة إلى تربية الإفراد على المسؤولية الاجتماعية لان هذا يعتبر الضمانة الأهم لاستقرار منظومة القيم الاجتماعية و استمرارها و الحفاظ عليها و توريثها من جيل إلى جيل بما يجعل المجتمع ينعم بصور العدل و الأمن النفسي و الاجتماعي , و يعد التقصير في هذا الجانب مدعاة لانتشار الجهل و الفساد الاجتماعي و إخلالا بينا بمنظومة القيم في النسيج المجتمعي, و على هذا الأساس جاءت هذه الدراسة للتحقق من طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية و منظومة القيم لدى طلبة الجامعة.

1-إشكالية الدراسة:

لقد أضحى من المسلم به أنَّ رأس المال البشري هو أساس كل تنمية حقيقية، لذا تشهد كل دول العالم تطوراً ملحوظاً نحو الاهتمام بالتنمية البشرية، لاسيما طلبة الجامعة الذين يمثلون قاطرة التنمية وحجر الزاوية داخل المجتمع، والرهان الحقيقي الذي يساعد على دفع عجلة التطور والازدهار، وبالتالي فإنَّ الاهتمام بشريحة الطلبة والتكفل بها أصبح مطلباً أساسياً على عاتق المنظومة الجامعية الجزائرية التي تحاول استغلال هذه الطاقات بشتى الطرق والوسائل لتجسيد مختلف المشاريع التي تطمح إليها البلاد.[3]

ونظراً لأهمية الدور الذي يقوم به الشباب في خدمة مجتمعهم، والنهوض به تأتي أهمية توعيتهم بمسؤولياتهم الاجتماعية وبذل جميع الجهود في سبيل ديمومة القيام بهذه المسؤوليات من قبل مؤسسات المجتمع عامة ومؤسساته التربوية والتعليمية خاصة كالمدارس والمعاهد والجامعات، وتأتي مسؤولية الشباب الجامعي نحو أفراد مجتمعهم وقضاياهم، والتفاعل معها وتوثيق الروابط الاجتماعية فيما بينهم في مقدمة المسؤوليات الاجتماعية التي تسعى الجامعات المعاصرة إلى تنميتها لدى طلابها، وتزويدهم بتطبيقاتها التربوية التي تأخذ صوراً متنوعة.[4]

ويتفق الكثير من الباحثين على الأهمية البالغة لموضوع المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility، والاهتمام بها لاسيما في حياة الشباب والمجتمع، فمن خلالها يقومون بأدوارهم الاجتماعية، ويتحملون المسؤوليات ويشعرون بها تجاه الآخرين من أفراد المجتمع، وبذلك فهي تُمثل مطلباً حيوياً ومهماً في إعداد المواطن، وهي من الصفات الإنسانية التي يجب غرسها داخل الفرد، حيث أنَّ الفرد المتسم بتحمل المسؤولية الاجتماعية يُحقق فائدة لأفراد المجتمع، وما يلمسه المجتمع من خلل واضطراب يرجع في جانب كبير منه إلى النقص في نمو المسؤولية الاجتماعية لدى أفراده، بل إن اختلال المسؤولية الاجتماعية عند الأفراد يعد من أخطر ما يهدد حياة الفرد والمجتمع معاً.[5]

ومن هذا المنطلق يمكن تحديد معنى المسؤولية الاجتماعية، فهي على حد تعبير **سيد أحمد عثمان (1996)** عبارة عن: "**المسؤولية الفردية عن الجماعة، وهي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها أو المجتمع الذي يعيش فيه أي أنها مسؤولية شخصية، أخلاقية، وطنية يغلب عليها التأثير الاجتماعي**".[6]أما **Muller (1969)** فيعرف المسؤولية الاجتماعية على أنها: "السلوك المسؤول الذي يتضمن الاهتمام بالآخرين واحترام حقوقهم واحترام التقاليد والأعراف والقيم الاجتماعية للمجتمع والشعور بالمسؤولية الذاتية نحو الجماعة التي ينتمي إليها.[7]

والمتطلع لأدبيات التربية يلاحظ العديد من الدراسات التي تطرقت لموضوع المسؤولية الاجتماعية، حيث نجد دراسة **محمود زكي جابر وناصر علي مهدي (2011)**[8] في فلسطين التي تناولت دور الجامعات في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها، ودراسة **ميسون عبد القادر مشرف (2009)**[9]حول علاقة التفكير الأخلاقي بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، ودراسة **إمام مختار حميدة (1996)**[10] التي تناولت المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية، والتي أسفرت عن اكتساب طلاب شعبة التاريخ لقيمة المسؤولية الاجتماعية فضلا عن دراسة **بدرية كمال أحمد (1989)**[11] التي تناولت العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ووجهة الضبط لدى بعض طلاب الثانوي العام، التي انتهت إلى وجود علاقة موجبة بين المسؤولية الاجتماعية ووجهة الضبط لدى طلاب بمرحلة التعليم الثانوي.

ويحتل موضوع القيم في العلوم النفسية والاجتماعية أهمية كبرى، باعتبارها من أكثر سمات الشخصية تأثيراً بالإطار الثقافي في المجتمع، فلكل مجتمع نسقه القيمي الخاص الذي يكاد يكون شائعاً بين أبنائه، ويقصد بالنظام القيمي للشباب الجامعي تلك التنظيمات المعقدة للأحكام العقلية والانفعالية المعممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني، سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحاً أو ضمنياً، ومن الممكن أن نتصور هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل ويمر بالتوقف وينتهي بالرفض. وبهذا المعنى فإنَّ القيم هي: "**مجموعة من المعايير الوجدانية والفكرية التي يعتقد بها الأفراد وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أو الرفض**".[12]

وتعتبر دراسة القيم من القضايا الهامة التي دار حولها الكثير من الجدل نتيجة التغيرات والمستجدات العالمية الواسعة التي حدثت خلال العقود السابقة، خاصة بعد تنامي ظاهرة العولمة، وما صاحبها من تطورات هائلة في مجال المعلوماتية وتكنولوجيا المعلومات، حيث كان لها أثر مباشر على قيم الأفراد ومبادئهم، حيث انحسرت مجموعة كبيرة من القيم، وظهرت قيم أخرى جديدة، فانعكس ذلك بشكل واضح على التنظيم الاجتماعي والثقافي للمجتمع، واختلط الحابل بالنابل. وقد يرجع السبب الرئيسي في اهتمام التربويين بالقيم أنها تتصل بشكل مباشر بالأهداف التي تسعى التربية إلى تنميتها لدى الطلبة، وذلك من خلال العمل على تقويم الأنظمة والبرامج والمناهج التربوية في المجتمعات المختلفة، وذلك من خلال العمل على تقديم الخبرات الإنسانية والاتجاهات وأساليب الحياة إلى المجتمع، عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تركز على القيم المختلفة، مما يؤدي إلى التوافق في أنماط السلوك المختلفة لدى الأفراد.[13]

ويقع على عاتق مؤسسات التعليم العالي توجيه الشباب الجامعي إلى نوع آخر من المسؤوليات وهو المسؤولية الأخلاقية من خلال إتباع كافة الاستراتيجيات التربوية التي تعمل على تنمية ضمير الشاب الجامعي وتقوي شعوره بقيمه وسلوكه ومسؤوليته نحو المبادئ الأخلاقية الإسلامية والإنسانية عموماً. وكي تكتمل معادلة الأداء المهني والوظيفي للجامعات فلابد من الإشارة إلى أهمية دورها في تشكيل المنظومة القيمية لطلابها، لأنَّ العلوم والمعارف لا غنى لها عن سياج قيمي يحميها ويقوي دعائمها. وتقاس عراقة الجامعات بمقدار قدرتها على تشكيل نظام قيمي لطلابها يمكنهم من مواجهة مستجدات العصر ومتطلباته المتنوعة. فالقيم تلعب دوراً مهماً في عملية تماسك وترابط واستقرار المجتمعات وتطورها، فالمجتمع الذي يمتلك نظاماً قيمياً راسخاً ومتيناً يكون قد امتلك معظم مقومات التقدم والتطور بحيث يستطيع مواجهة تحديات العصر، بل وكل ما يطرأ عليه من تغير اجتماعي وعلمي.[14]

وفي سياق الدراسات التي تناولت منظومة القيم نجد دراسة **Feather (1973)**[15] التي هدفت إلى الكشف عن مدى التغير في القيم لدى طلبة الجامعة، خلال سنوات تعليمهم الجامعي، حيث كشفت الدراسة عن أهمية بعض القيم فضلاً على دور التعليم الجامعي وأهميته في تغيير منظومة القيم لدى الطلبة الجامعيين، وقد أعد **Yildirim (1999)**[16] دراسة حول منظومة القيم الممارسة لدى طلبة الجامعات التركية، والتي أظهرت أنَّ 85% من عينة الدراسة اعتقدوا أنَّ الدين يحتل المرتبة الأولى من منظومتهم القيمية، وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في التدين. كما أجرى **عبد اللهعويدات (1990)**[17] دراسة هدفت إلى استقصاء القيم السائدة لدى طلبة الجامعة الأردنية، وعند تحليل إجابات الطلبة توصلت الدراسة إلى أنَّ المصدر الأول للقيم هو الذات، كما أثبتت الدراسة أنَّ المجتمع هو التوجه القيمي الهام.

وتبعاً لما تقدم، فإنَّ المتطلع للدراسات السابقة يُلاحظ عدم تناولها للعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم، وإنما قد عالجت جانباً أو متغيراً واحداً على حدى، إلا في دراسة كل من **أحمد محمد عقلة الزبون (2012)**[18]، ودراسة **عباس إبراهيم متولي (1990)**[19] حول **المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالقيم لدى الشباب الجامعي**، التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين القيم الاجتماعية والدينية والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، كما أنَّ القيم النظرية والدينية والاجتماعية تتصدر نسق القيم لدى الطلبة ذوي المسؤولية الاجتماعية. وهذا ما نحاول معالجته وتكملته في الدراسة الحالية. وعلى هذا الأساس، جاءت الدراسة لتفحص طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم لدى طلبة الجامعة، وهذا من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1-هل توجد علاقة ارتباطية بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم لدى طلبة الجامعة؟

2-هل توجد فروق في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس؟

3-هل توجد فروق في منظومة القيم لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس؟

4-هل توجد فروق في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي؟

5-هل توجد فروق في منظومة القيم لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي؟

2-فرضيات الدراسة: في ضوء الدراسات السابقة وما أثير من أسئلة تم صياغة فرضيات الدراسة على النحو التالي:

1-توجد علاقة ارتباطية بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم لدى طلبة الجامعة.

2-لا توجد فروق في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس.

3-توجد فروق في منظومة القيم لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس.

4-لا توجد فروق في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

5-لا توجد فروق في منظومة القيم لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

3-أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق جملة من الأهداف التي يمكن تلخيصها في ما يلي :

1-الكشف عن العلاقة الارتباطية بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم لدى طلبة الجامعة.

2-معرفة طبيعة الفروق بين الجنسين في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم لدى طلبة الجامعة.

3-معرفة طبيعة الفروق بين المستويات الدراسية في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم لدى طلبة الجامعة.

4-أهمية الدراسة:

1-تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما تطرحه من مقترحات لتنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وتفعيل منظومة القيم لدى الطالب الجامعي الجزائري.

2-أهمية القيم بالنسبة للفرد، ودورها في توجيه سلوكه نحو إصدار الأحكام الأخلاقية، فهي تعد الأساس المتين للبناء التربوي السليم.

3-المرحلة العمرية التي تركز عليها الدراسة، من أهم المراحل العمرية التي تستلزم إعداداً تربوياً سليماً، تستمد منه قيمتها ومبادئها، التي تسهم في تثبيت دعائم المجتمع بأسره.

4-الاستفادة من نتائج هذه الدراسة من خلال رسم المناهج والاستراتيجيات التربوية التي تعزز العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والقيم لدى طلبة الجامعة.

5-تحديد أنماط القيم السائدة لدى الطلبة في الجامعات الجزائرية مما ييسر على القائمين على السياسة التربوية توجيههم الوجهة الصحيحة لتحقيق التكوين النفسي والاجتماعي المتكامل الذي يستهدفه المجتمع الجزائري.

5-تحديد مفاهيم الدراسة:

لقد تم تحديد مفاهيم الدراسة قصد تقريب وجهات النظر حول متغيرات الدراسة، وذلك لتنال فهم القارئ لها بتبيان ما تعنيه من مقاصد وتوضيح ما تتضمنه من معان، وذلك من أجل إزالة أي لبس قد يتعلق بذهن القارئ، لأنَّ المفهوم الواحد قد يحمل أكثر من معنى، من خلال التحديد الاصطلاحي والإجرائي.

5-1-المسؤوليةالاجتماعية:

-**التعريف الاصطلاحي:** يعرف سيد أحمد عثمان (1996) المسؤولية الاجتماعية على أنها: "المسؤولية الفردية عن الجماعة، وهي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها أو المجتمع الذي يعيش فيه أي أنها مسؤولية شخصية، أخلاقية، وطنية يغلب عليها التأثير الاجتماعي".[20]

-التعريف الإجرائي: تُعرَّف المسؤولية الاجتماعية إجرائياً على أنها: "كل الأفعال والمهام والواجبات التي يجب أن يؤديها الشباب الجزائري سواء كانت هذه المسؤولية شخصية أو جماعية أو أخلاقية أو وطنية، والقدرة على أدائها في الحياة من خلال ما يكتسبه ويتعلمه داخل المجتمع، والتي تقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث عند إجابته على عبارات المقياس المستخدم في الدراسة الحالية".

5-2-القيم:

-التعريف الاصطلاحي: يعرف ايهاب الأغا (2010) القيم على أنها: " مجموعة من المعاني السامية التي تنبع من ثقافة المجتمع وعقائده، ويكتسبها الفرد خلال عملية التعلم والتربية، ويؤمن بها وترسخ في أعماق عقله ووجدانه، ويدافع بها عن أفكاره وآرائه، وتشكل شخصيته، وتنعكس كصفات سلوكية في تصرفاته، ويتخذها معياراً يحكم على الناس من خلالها".[21]

-**التعريف الإجرائي:** تُعرَّف القيم إجرائياً على أنها: " **مجموعة من الأحكام والمعايير العامة التي تتسم دائماً بالثبات والاستقرار، والتي تقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث عند إجابته على عبارات المقياس المستخدم في الدراسة الحالية**".

5-3-طلبة الجامعة: وهم كافة الطلبة الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين (19-35) سنة، الذين يدرسون في مستوى الليسانس ل. م. د والماجستير والماستر ودكتوراه العلوم ودكتوراه الطور الثالث (ل. م. د)، وهي الفترة التي تتصف بالنضج والمسؤولية الاجتماعية والقانونية.

- **إجراءات الدراسة الميدانية:**

أولاً- منهج الدراسة: تُعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية الارتباطية، لذا تم تبني واستخدام المنهج الوصفي، لأنه يُوفر فهماً عن علاقة المسؤولية الاجتماعية بمنظومة القيم لدى طلبة الجامعة، فضلاً على أنه يقوم بدراسة متغيرات البحث كما هي لدى أفراد العينة دون أن يكون للباحث دور في ضبط المتغيرات موضوع القياس.

ثانياً-حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

1-الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة بجامعة الجزائر 2.

2-الحدود الزمانية: تم تحديد زمن إجراء هذه الدراسة ميدانيا خلال 2013-2014.

3-الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على شريحة الطلبة الذكور والإناث، والتي تتراوح أعمارهم ما بين (19-33) سنة بجامعة الجزائر 2.

ثالثاً-مجتمع الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة كافة الطلبة الجامعيين الذين يزاولون دراستهم بجامعة الجزائر2،والذين يمثلون المجتمع الإحصائي للدراسة الحالية.

رابعاً-عينة الدراسة: بعد تعذر بل استحالة تطبيق الأسلوب العشوائي في الاختيار، وهذا للاعتبار المنهجي المرتبط بالعشوائية ذاتها، والتي تقتضي منح نفس الفرص لكل مفردات المجتمع الإحصائي حتى تختار ضمن عينة الدراسة، فقد تكونت عينة الدراسة من (191) طالباً وطالبة أبدوا رغبتهم في المشاركة في الدراسة من خلال الإجابة عن المقاييس المستعملة لتجميع البيانات، وعليه يمكننا القول أننا اعتمدنا الطريقة العرضية في اختيار أفراد العينة، والجدول التالي يوضح خصائص أفراد العينة:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس

الرقم	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
01	الذكور	86	%45.02
02	الإناث	105	%54.97
المجموع		191	%100

يتضح من الجدول رقم (01) أنَّ ما يمثل نسبة (54.97%) من المبحوثين إناثاً كحد أعلى وبالمقابل ما يمثل نسبة (45.02%) من المبحوثين ذكوراً كحد أدنى.

الجدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي

الرقم	المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
01	ليسانس ل. م. د	84	%43.97
02	ماجستير / ماستر	58	%30.36
03	دكتوراه علوم / دكتوراه ل. م. د	49	%25.65
المجموع		191	%100

يتضح من الجدول رقم (02) أنَّ ما يمثل نسبة (43.97%) من المبحوثين طلبة ليسانس ل. م. د كحد أعلى وبالمقابل ما يمثل نسبة (25.65%) من المبحوثين طلبة دكتوراه علوم / دكتوراه ل. م. د كحد أدنى.

خامساً: أدوات الدراسة:

5-1-مقياس المسؤولية الاجتماعية: قام سامي خليل فحجان (2010) ببناء مقياس المسؤولية الاجتماعية، وقد تكون المقياس في صورته النهائية من (44) عبارة موزعة على أربعة (04) أبعاد:-**المسؤولية الذاتية أو الشخصية**:وعدد عباراته (11)، والتي تحمل الأرقام التالية: (1، 5، 9، 13، 17، 21، 25، 29، 33، 37، 41)

-**المسؤولية الدينية والأخلاقية:** وعدد عباراته (10)، والتي تحمل الأرقام التالية: (2، 6، 10، 14، 18، 22، 26، 30، 34، 38).

-**المسؤولية الجماعية:**وعدد عباراته (12)، والتي تحمل الأرقام التالية: (3، 7، 11، 15، 19، 23، 27، 31، 35، 39، 42، 44).

-**المسؤولية الوطنية:**وعدد عباراته (11)، والتي تحمل الأرقام التالية: (4، 8، 12، 16، 20، 24، 28، 32، 36، 40، 43).

وللتأكد من صلاحية المقياس قام الباحث بحساب خصائصه السيكومترية، حيث تم حساب الصدق عن طريق الصدق الظاهري (صدق المحكمين)، وهم أساتذة في علم النفس والصحة النفسية، وقد قاموا بالإدلاء بملاحظاتهم على العبارات التي يضمها المقياس، وقد بلغ الاتفاق على عباراته بـ 75%، كما قام بحساب صدق المقياس عن طريق حساب صدق الاتساق الداخلي، من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل بعد من أبعاد المقياس والمقياس ككل، وكل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد، والجداول التالية توضح معاملات الارتباط في حساب صدق الاتساق الداخلي:

الجدول رقم (03): يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

الرقم	البعد	معامل الارتباط
01	المسؤولية الذاتية أو الشخصية	0.66**
02	المسؤولية الدينية والأخلاقية	0.74**
03	المسؤولية الجماعية	0.85**
04	المسؤولية الوطنية	0.70**

** دالة عند مستوى الدلالة (0.01)

ويتضح من خلال نتائج الجدول رقم (03) أنَّ كافة معاملات الارتباط جيدة، حيث تراوحت بين (0.66-0.86)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

الجدول رقم (04): يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

البعد الأول المسؤولية الذاتية			البعد الثاني المسؤولية الدينية			البعد الثالث المسؤولية الجماعية			البعد الرابع المسؤولية الوطنية		
العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
01	0.42**	0.01	12	0.49**	0.01	22	0.61**	0.01	34	0.50**	0.01
02	0.52**	0.01	13	0.48**	0.01	23	0.71**	0.01	35	0.37**	0.01
03	0.55**	0.01	14	0.63**	0.01	24	0.68**	0.01	36	0.74**	0.01
04	0.50**	0.01	15	0.75**	0.01	25	0.88**	0.01	37	0.66**	0.01
05	0.50**	0.01	16	0.64**	0.01	26	0.55**	0.01	38	0.41**	0.01
06	0.64**	0.01	17	0.77**	0.01	27	0.63**	0.01	39	0.62**	0.01

07	0.74**	0.01	18	0.72**	0.01	28	0.34**	0.01	40	0.43**	0.01
08	0.84**	0.01	19	0.74**	0.01	29	0.38**	0.01	41	0.49**	0.01
09	0.74**	0.01	20	0.88**	0.01	30	0.67**	0.01	42	0.42**	0.01
10	0.46**	0.01	21	0.58**	0.01	31	0.62**	0.01	43	0.60**	0.01
11	0.66**	0.01				32	0.68**	0.01	44	0.72**	0.01
						33	0.62**	0.01			

** دالة عند مستوى الدلالة (0.01)

ويتضح من خلال نتائج الجدول رقم (04) أنَّ كافة معاملات الارتباط جيدة، حيث تراوحت بين (0.34-0.88)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

كما تم حساب ثبات المقياس بطريقتين هما:

أ. **طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ:** حيث كانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (05): معامل ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

الرقم	البعد	معامل ألفا كرونباخ	معامل الثبات التجزئة النصفية
01	المسؤولية الذاتية أو الشخصية	0.60**	0.61**
02	المسؤولية الدينية والأخلاقية	0.82**	0.85**
03	المسؤولية الجماعية	0.88**	0.78**
04	المسؤولية الوطنية	0.72**	0.70**
05	المقياس ككل	0.87**	0.82**

** دالة عند مستوى الدلالة (0.01)

ويتضح من خلال نتائج الجدول رقم (05) أنَّ كافة معاملات الارتباط جيدة، حيث تراوحت بين (0.66-0.88)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

5-2-مقياس القيم:

قام **أحمد محمد عقلة الزبون (2012)** ببناء مقياس القيم بالاستعانة بالأدب النظري المتعلق بالموضوع، حيث تكون المقياس من (45) عبارة موزعة على (04) أبعاد:

1-القيم الايمانية والعقائدية: وعدد عباراته (13)، والتي تحمل الأرقام التالية: (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13).

2-القيم الاجتماعية: وعدد عباراته (12)، والتي تحمل الأرقام التالية: (14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25).

3-القيم الجمالية: وعدد عباراته (10)، والتي تحمل الأرقام التالية: (26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35).

4-القيم الاقتصادية: وعدد عباراته (10)، والتي تحمل الأرقام التالية: (36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45).

وتصحح عبارات المقياس وفق البدائل التالية في حالة ما إذا كانت العبارات ايجابية: (5 موافق تماماً، 4 موافق، 3 موافق إلى حد ما، 2 غير موافق، 1 غير موافق تماماً)، والعكس بالعكس إذا كانت العبارات سلبية، وتكونت الدرجة الكلية للمقياس (225) والدرجة الوسطى (112) والحد الأدنى للدرجات (45) درجة.

وللتأكد من صلاحية المقياس قام الباحث بحساب خصائصه السيكومترية، حيث اعتمد في حساب الصدق على طريقة صدق المحكمين، حيث تم عرض المقياس على (06) أساتذة محكمين من ذوي الاختصاص في جامعة البلقاء التطبيقية، حيث طلب من المحكمين تزويد الباحث بآرائهم حول المقياس، من حيث ملاءمة العبارات للبعد الذي تنتمي إليه، ومناسبته ووضوح الصياغة اللغوية للعبارات، وفي ضوء ملاحظات المحكمين تم حذف بعض العبارات وتعديلها، أما فيما يخص الثبات، فتم حسابه بطريقة الاتساق الداخلي، حسب معادلة ألفا كرونباخ للأبعاد والمقياس ككل، والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط:

الجدول رقم (06): يوضح معاملات الاتساق الداخلي للأبعاد والمقياس ككل

الرقم	البعد	معامل الارتباط
01	القيم الايمانية والعقائدية	0.89^{**}
02	القيم الاجتماعية	0.85^{**}
03	القيم الجمالية	0.77^{**}
04	القيم الاقتصادية	0.78^{**}
05	المقياس ككل	0.93^{**}

** دالة عند مستوى الدلالة (0.01)

وأخيراً نشير على أننا اعتمدنا المقياسين في صيغتهما العربية دون إعادة النظر في خصائصهما القياسية باعتبارنا ننتمي إلى نفس السياق الثقافي والحضاري، مع كل ما يمكن أن يوجد من خصوصيات ذات الطابع المحلي التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تحليل وتفسير البيانات، وهذا بعد تأكدنا من وضوح بنود المقياسين وسلامة لغتهما من عملية التطبيق التجريبي.

سادساً: تقنيات التحليل الإحصائي:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية للتحقق من صحة فرضيات الدراسة:

-**الإحصاء الوصفي:** والمتمثل في كل من: -التكرارات،-النسب المئوية،- المتوسطات الحسابية، -الانحرافات المعيارية ...

-**الإحصاء الاستدلالي:** والمتمثل في كل من: -معامل الارتباط بيرسون **Pearson**، -اختبار "**ت**" لدلالة الفروق، -اختبار تحليل التباين الأحادي **One WayANOVA**، وذلك من خلال الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية**SPSS**.

سابعاً: نتائج الدراسة: قبل عرض النتائج نشير إلى أننا حرصنا أن تتم الإجابة على المقاييس في أحسن الظروف الممكنة، كما تأكدنا من فهم أفراد العينة لتعليمة المقاييس، خصوصاً ما تعلق بالهدف من عملية القياس بمعنى ضرورة أن تعكس إجابة المبحوث المطلوب في كل بند من بنود المقياس ما هي عليه الأمور في الواقع لا كما يتمنى أن تكون عليه، ولا كما يتوقع أننا ننتظره. وبعد الانتهاء من عملية التطبيق والتأكد من احترام أفراد العينة للتعليمة في شطرها المتعلق بالإجابة على كل بند من بنود المقياس وضرورة تفادي الإجابة النمطية كاختيار الخيار الأوسط في الإجابة عن كل البنود مثلاً، قمنا بعملية التصحيح، ثم شرعنا في المعالجة الإحصائية لكافة البيانات المجمعة للتحقق من صحة فرضيات الدراسة. وعليه سنتناول فيما يلي تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بكل فرضية من فرضيات الدراسة في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري الذي يُفسر متغيرات الدراسة:

7-1-عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الأولى:

"توجد علاقة ارتباطية بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم لدى طلبة الجامعة"

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearsonلفحص العلاقة الارتباطية بين الدرجات التي تحصل عليها المبحوثين على مقياس المسؤولية الاجتماعية، وبين الدرجات التي حصلوا عليها على مقياس القيم، حيث تحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (07): يوضح معامل الارتباط بيرسون بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم

المتغير	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
المسؤولية الاجتماعية – منظومة القيم	191	0.57^{**}	0.01	دالة

** دالة عند مستوى الدلالة (0.01)

يتضح من نتائج الجدول رقم (07) وجود علاقة ارتباطية موجبة (طردية) بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم لدى طلبة الجامعة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.57) عند مستوى الدلالة (0.01)، بمعنى كلما زاد مستوى الشعور بالمسؤولية الاجتماعية زاد الالتزام بممارسة القيم لدى طلبة جامعة الجزائر2، بحيث تتفق نتائج هذه الدراسة مع النتيجة التي توصلت إليها مع نتيجة دراسة **أحمد محمد عقلة الزبون (2012)**[22]التي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية بين المسؤولية الاجتماعي ومنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية، وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة **ميسون عبد القادر مشرف (2009)**[23]حول علاقة التفكير الأخلاقي بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. ولتفسير مثل هذه النتيجة، يمكن القول بأنَّ المسؤولية الاجتماعية بأبعادها المتمثلة بالمسؤولية الذاتية أو الشخصية والمسؤولية الدينية والأخلاقية والمسؤولية الجماعية والمسؤولية الوطنية، ما هي إلا مكوناً أساسياً من مكونات البناء القيمي لدى طلبة الجامعة، إذ يدين سوادهم الأعظم بالإسلام، الذي يحث على الأخلاق الحميدة كالتعاون والتكافل والتضامن والإخاء، وغير ذلك من الأخلاق التي تربوا عليها وتعلموها ضمن مساقات التربية والثقافة الإسلامية خلال مسيرتهم التعليمية، ومن ثم نحكم بقبول الفرضية التي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم لدى طلبة الجامعة.

7-2-عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثانية:

نصت الفرضية على أنه "**لا توجد فروق في المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس**"، وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحثان بالاعتماد على المعالجة الإحصائية **T test** لدلالة الفروق، حيث تحصلنا على النتائج التالية: **الجدول رقم (08): يبين دلالة الفروق في المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس**

الجنس / المتغير	الذكور ن=86		الإناث ن=105		درجة الحرية df	ت المحسوبة	ت المجدولة	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
المقياس ككل	117.35	11.16	118.47	11.84	189	01.27-	02.61	0.01

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (08) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية بين الذكور والإناث لدى طلبة الجامعة، وجاءت الفروق لصالح الإناث، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (01.27-) وهي أصغر من ت المجدولة (02.61) عند df= (189) ومستوى الدلالة (0.01)، ويلاحظ أن الفروق المعنوية بين متوسط درجات الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى الذكور البالغ **(117.35)** وانحراف معياري **(11.16)**، ومتوسط درجات الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى الإناث البالغ **(118.47)** وانحراف معياري **(11.84)**. وهذه النتيجة تبدو أكثر اتساقا مع ما سبقها من نتائج دراسات مثل نتيجة دراسة **(Hantz, 1985)**[24] التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مستوى المسؤولية الاجتماعية، وهي نفس النتيجة التي أكدتها نتائج دراسة **أحمد محمد عقلة الزبون (2012)** ، وتختلف نتائج هذه الدراسة في نتيجتها مع نتيجة دراسة **Schaic (& Parham, 1974)**[25] التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التزام الطلبة الجامعيين لمسؤوليتهم الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث، وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها نتائج دراسة **فهد عبد الرحمان الرويشد (2007)**[26]، وبموازاة هذا التفسير يشير الأدب التربوي إلى نظريتين قد تفسر الفروق أو عدم الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية هما: نظرية التنشئة الاجتماعية **Socialization Based Theory** والنظرية البنوية **Structural Theory**، فإن عدم وجود الفروق بين الجنسين في القيم يمكن أن يعزى إلى التشابه والتماثل في التنشئة الاجتماعية لكل منهما،فعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور والإناث من طلبة الجامعة ربما يعزى إلى أن كلا الجنسين قد حظي بنفس الفرص من التعليم والتنشئة والعناية والتدريب، حيث أنَّ التعليم في هذه الجامعات هو تعليم مختلط يعطي نفس الفرص لكلا الجنسين. ومن ثم نحكم بقبول الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في منظومة القيم لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس.

7-3-عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثالثة: نصت الفرضية على أنه "**لا توجد فروق في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي لدى طلبة الجامعة**"، وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحثان بالاعتماد على المعالجة الإحصائية **تحليل التباين الأحادي ANOVA One Way** لدلالة الفروق، حيث تحصل الباحثان على النتائج التالية:

الجدول رقم (09): يمثل تحليل التباين الأحادي لمقارنة الفروق في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مقياس المسؤولية الاجتماعية	ما بين المجموعات	715.18	3	143.03	1.43	0.21 غ. دال
	داخل المجموعات	11036.62	185	99.42		
	المجموع	11751.81	188			

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (09) أنَّ الفروق بين المجموعات غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، حيث بيَّن تحليل التباين الأحادي أنَّ قيمة (F = 1.43) ، وهي غير دالة عند مستوى الدلالة (10.0)، حيث تبين نتائج المقارنة بين متوسطات المجموعات عدم وجود فروقاً في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الليسانس ل. م. د والماجستير أو الماستر ودكتوراه علوم أو دكتوراه الطور الثالث (ل. م. د)، وهي نفس النتيجة التي أكدتها نتائج دراسة **تهاني محمد الفريحات (1998)**[27] التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الدراسي في درجة اعتقاد طالبات الجامعات الحكومية لمنظومة القيم التربوية الإسلامية.كما أشارت نتائج دراسة **زايد بن عجير الحارثي (1995)**[28] إلى أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى عال من المسؤولية الاجتماعية، كما تبين وجود فروق في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي ،ويمكن تفسير النتيجة المتوصل إليها بأنَّ جميع المستويات الدراسية في ما قبل التدرج أو ما بعد التدرج لدى طليتها إحساس وشعور بأهمية تحمل المسؤولية الاجتماعية، ربما تؤكد هذه النتائج أنَّ الطالب الجامعي يتمتع بالمسؤولية الاجتماعية, لأن معظم الطلبة قد بلغوا مستوى عال من النضج الاجتماعي والوعي بالمسؤولية الاجتماعية بكل أبعادها الفرعية، مما يؤكد لعب الجامعة دورها التنموي الذي يوفر فرص تعزيز إحساس الطالب بالمسؤولية الاجتماعية سواء من خلال مساقات الثقافة العامة والأنشطة في هذه الجامعات.وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنَّ الخطط الدراسية لجميع المستويات تؤكد على أهمية تحمل الطالب الجامعي لمسؤوليته الاجتماعية تجاه ذاته ومجتمعه ودينه ووطنه الذي يعيش فيه وينتمي إليه،ومن ثم نحكم بقبول الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

7-4-عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الرابعة:

نصت الفرضية على أنه "**لا توجد فروق في منظومة القيم لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس**"، وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحثان بالاعتماد على المعالجة الإحصائية **T test** لدلالة الفروق، حيث تحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (09): يبين دلالة الفروق في منظومة القيم تبعاً لمتغير الجنس

الجنس / المتغير	الذكور ن=86		الإناث ن=105		درجة الحرية df	ت المحسوبة	ت المجدولة	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف				

	الحسابي	المعياري	الحسابي	المعياري				
المقياس ككل	104.41	10.38	113.17	08.14	189	03.54	02.61	0.01

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (09) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية بين الذكور والإناث لدى طلبة الجامعة، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (03.54) وهي أكبر من ت المجدولة (02.61) عند df= (189) ومستوى الدلالة (0.01)، وهذه النتيجة تبدو أكثر اتساقا مع ما سبقها من نتائج دراسات، حيث تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة **أحمد محمد عقلة الزبون (2012)**[29]التي أسفرت عن وجود فروق في منظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية ونتيجة دراسة **المعتصم بالله صالح الجوارنة (2001)**[30] التي أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة القيم التربوية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الإناث، وهي نفس النتيجة التي أكدتها نتائج دراسة **حامد زهران وإجلال سري (1985)**[31] والتي أظهرت فروق في القيم لصالح الإناث. وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من **علي كاظم وآخرون (2000)**[32] ونتائج دراسة **حمد الرشيد (2000)**[33] التي أظهرت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في جميع القيم، ويرجع الباحثان هذه النتيجة إلى أنَّ الإناث في الجامعة أكثر ممارسة للقيم، وذلك لأنَّ معظم الإناث من مجتمعات محافظة، تلتزم فيها الفتاة بأحكام دينها وتفاخر بسمعتها الطيبة، وتسعى جاهدة إلى نيل قبول رضا من حولها، والظفر بشهادتهن في الالتزام بأهم معايير الرضا والقبول الاجتماعي، وعلى رأس هذه المعايير التزام الفتاة الجامعية الجزائرية بقيمها الدينية والعقائدية، فهي تتفوق في درجة ممارستها على قرنائها من الذكور، وبناء عليه تتحدد مكانتها الاجتماعية، فضلاً عن تفوقها بالقيم الجمالية، وليس ذلك بالمستغرب على الإطلاق، فالأنثى بصورة عامة أكثر تقديراً للجمال من الذكر بل أكثر التزاماً وممارسة.وبموازاة هذا التفسير يشير الأدب التربوي إلى نظريتين قد تفسر الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بمنظومة القيم هما: نظرية الجتمعة **Socialization Based Theory** والنظرية البنوية **Structural Theory**، فإن وجود الفروق بين الجنسين في القيم يمكن أن يعزى إلى عدم التشابه والتماثل في التنشئة الاجتماعية لكل منهما، ومن ثم نحكم بقبول الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في منظومة القيم لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس.

7-5-عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الخامسة:

نصت الفرضية على أنه "**لا توجد فروق في منظومة القيم لدى طلبة الجامعة تبعاً للمستوى الدراسي**"، وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحثان بالاعتماد على المعالجة الإحصائية **تحليل التباين الأحادي ANOVA One Way** لدلالة الفروق، حيث تحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (10): يمثل تحليل التباين الأحادي لمقارنة الفروق تبعاً لمتغير المستوى الدراسي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة

مقياس منظومة القيم	ما بين المجموعات	934.65	3	233.66	1.66	غ. دالة
	داخل المجموعات	10817.15	185	96.58		
	المجموع	111751.81	188			

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (10) عدم وجود فروق بين المجموعات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، حيث بيَّن تحليل التباين الأحادي أنَّ قيمة (F = 1.66) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، حيث تبين نتائج المقارنة بين متوسطات المجموعات عدم وجود فروقاً في منظومة القيم لدى طلبة الجامعة، وتتفق هذه الدراسة في نتيجتها مع نتيجة دراسة **أحمد محمد عقلة الزبون (2012)**[34] التي أسفرت عن عدم وجود فروق في منظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية، فضلاً عن نتائج دراسة **المعتصم بالله صالح الجوارنة (2001)**[35]التي أثبتت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة القيم التربوية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى لمتغير المستوى الدراسي، ويمكن تفسير النتيجة المتوصل إليها بأنَّ جميع المستويات الدراسية في ما قبل التدرج أو ما بعد التدرج لدى طلبتها إحساس وشعور بأهمية الالتزام ببعض القيم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنَّ الخطط الدراسية لجميع المستويات تؤكد على أهمية امتلاك الطالب الجامعي للقيم، حيث أنَّ منظومة القيم لدى تتأثر بمتغير المستوى الدراسي، ولذلك فإن تنمية القيم تعتبر ضرورة قومية خاصة بين شباب الجامعة وفي مختلف المستويات الجامعية، وذلك مرهون بتحريرهم فكرياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً من المعوقات التى تحول دون تنمية القيم لديهم, والجامعة هي المنوطة بتربية الشباب حتى يصبحوا مواطنين مكتملي المواطنة، وهذا يتطلب ضرورة تعميق قيم الانتماء الاجتماعي والولاء للوطن، وتدعيم الإحساس بالانضباط ومراعاة الجدية في السلوك، ويبدو أنّه ليس من السهل تصور موقف من مواقف التعليم الجامعي ليس له بعد قيمي، فلكل موضوع ولكل فعل قيمة؛ فإدراج أي موضوع أو مادة تعليمية ضمن البرنامج الدراسي لتخصص معين يتم على أساس إعطاء ذلك الموضوع قيمة عالية تستدعي دراسته، والطريقة التي يتم فيها اتخاذ قرار تدريس الموضوع تعكس بعداً قيمياً، ومن ثم نحكم بقبول الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

خاتمة:

إنَّ النظرة المتفحصة على ما أسفرت عنه عملية التحليل الإحصائي من نتائج تكشف عن طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم لدى طلبة الجامعة، حيث أنَّ تربية الشباب على الشعور بالمسؤولية والالتزام بها قولاً وعملاً من أبرز أولويات المجتمعات المتقدمة التي تنشد الاستقرار وتصبو للأمن والرفاهية الاجتماعية، لأجل ذلك تؤسس المدارس والمعاهد والجامعات وكل ما من شأنه إعداد الشباب المسؤول القادر على مواجهة كافة التحديات والحاذق في التعامل مع مستجدات العصر مهما كان نوعها وهدفها، لأنَّ النهضة الحقيقية للأمم تقاس بمدى وعي شبابها وإحساسهم العميق بمسؤوليتهم تجاه مجتمعاتهم التي يعيشون فيها، وخلاف ذلك يعني الجهل والدمار والتخلف والتأخر عن الركب الحضاري. كما أنَّ ارتباط القيم لدى الفرد بالثقافة العامة للمجتمع تجعل من تلك القيم مسؤولة عن تطور المجتمعات، فكلما زادت قوة الأنساق القيمية وتمسك أفراد المجتمع بها، كلما خطا المجتمع نحو التقدم والعكس بالعكس، فانهيار النسق القيمي للمجتمع هو معالم تأخره، حيث تظهر منظومة قيم

سلبية بديلة تحل محل القيم المرغوبة والايجابية. وتعد القيم الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي، ولا يمكن تحديد الأهداف التربوية لتكون معبرة عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع إلا عن طريق القيم، الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى المسئولية المشتركة في تعميق القيم وتنميتها لدى الشباب، عن طريق التخطيط والتنسيق بين كافة مؤسسات المجتمع. كما ترتب قيم الفرد أو المجتمع تبعاً لأفضليتها ومستوى أهميتها وتقديرها، بحيث تسبق القيمة الأعظم أهمية، ثم التي تليها، أي ترتيب هذه القيم لدي الشباب طبقاً لأولويتها لديهم. وبالتالي تأتى الثقافة الخاصة بالشباب في الوقت الحالي كاستجابة لمتغيرات محلية وعالمية، وذلك برفض القيم السائدة عبر أشكال وصور بديلة للتعبير الثقافي، فالخروج من ثقافة والركون لأخرى يؤدي بالشباب للثورة على المعايير والقيم السائدة ومحاولة للاستقلال عن سلطة ونمط حياة المجتمع.

مقترحات الدراسة:

في ضوء ما انتهت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنَّه يُمكن الخروج ببعض الاقتراحات العملية، وذلك من خلال التأكيد على النقاط التالية:

-ضرورة تثمين المدارس والمعاهد والجامعات لأهمية المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم من خلال المساقات والأنشطة الجامعية فضلاً عن تفعيل الندوات والأيام الدراسية والملتقيات الوطنية والدولية حول القيم والمسؤولية الاجتماعية.

-ضرورة تفعيل دور الجامعة الجزائرية في تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، وذلك من خلال التركيز على هذه المسؤولية الاجتماعية، وإيلائها عناية خاصة ضمن البرامج والمناهج الجامعية.

-ضرورة الانتباه إلى أهمية القيم ودورها في تشكيل السلوكيات لدى الطلبة في كافة المستويات التعليمية، الأمر الذي يتطلب تدريس القيم، وضرورة التحلي بها، وإعادة تطوير المناهج بما يتناسب مع التنشئة القيمية.

-ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول المسؤولية الاجتماعية وسبل تنميتها، وذلك كون أنَّ هذا الموضوع لا يزال حديثاً ومهماً في إرساء قواعد الأمن والاستقرار داخل المجتمع الجزائري.

المراجع و الهوامش:

[1] سامي خليل فحجان (2010)، **التوافق المهني والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتهما بمرونة الأنا لدى معلمي التربية الخاصة**، مذكرة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين.

[2] أحمد محمد عقلة الزبون (2012)، **المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد (05)، العدد (03)، ص: 342-367.

[3] يوسف عنصر (2010)، **مشكلات الشباب الجزائري: الواقع والتطلعات المستقبلية**، الباحث الاجتماعي، العدد 10، جامعة منتوري قسنطينة.

[4] منى فالح العمري (2007)، **الأسلوب المعرفي (التروي/الاندفاع) وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمحافظة جدة**، مذكرة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية.

[5] فهد عبد الرحمان الرويشد (2007)، **الحرية والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مجلة العلوم التربوية**، جامعة القاهرة، العدد 01، ص: 01-48.

[6] سيد أحمد عثمان (1996)، **التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

[7]Muller, D (1969), **Differences in Social Responsibility among various group of college students**, Diss, Abs, Vol (31), N (2-a)- pp. 640-657

[8] محمود زكي جابر وناصر علي مهدي (2011)، **دور الجامعات في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها:** دراسة ميدانية مقارنة بين جامعتي حلوان والأزهر بغزة، فلسطين.

[9] ميسون عبد القادر مشرف (2009)، **التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، مذكرة ماجستير غير منشورة**، فلسطين.

[10] إمام مختار حميدة (1996)، **المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي**، المجلد 01، العدد 04، ص: 09-54.

[11] بدرية كمال أحمد (1989)، **العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ووجهة الضبط لدى بعض طلاب الثانوي العام، دراسات تربوية**، المجلد 04، الجزء 17، القاهرة، ص: 289-320.

[12] صالح محمد أبو جادو (2002)، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

[13] عبد الله الثقفي وآخرون (2013)، **القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طالبات قسم التربية الخاصة المتفوقات أكاديمياً والعاديات في جامعة الطائف**، المجلة العربية لتطوير التفوق، المجلد (04)، العدد (06)، الأردن.

[14] حمد الرشيد (2000)، **بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت**، المجلة التربوية، المجلد (14)، العدد (56)، ص: 13-63.

[15] Feather , N, T (1973), **Values change Among Universiry students, Autstralian Journal of Psychology**, Vol (25), N (01), pp. 57-70.

[16] Yidirimi, I (1999), **Some Values of Turkish University Students from Varying Degree of Religiosity**, Journal of Haccettepe, Faculty of Education, N (13), pp. 147-157.

[17]عبد الله عويدات (1990)، **توجهات القيم لدى طلبة الجامعة الأردنية**، مجلة دراسات، المجلد (18 أ)، العدد (03)، ص: 205-225.

[18]أحمد محمد عقلة الزبون (2012)،مرجع سابق

[19]عباس إبراهيم متولي (1990)، **المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالقيم لدى الشباب الجامعي**، المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر، كلية التربية، جامعة المنصورة.

[20]سيد أحمد عثمان (1996)،مرجع سابق

[21]ايهاب الأغا (2010)، القيم المتضمنة في منهاج المطالعة والنصوص للصف التاسع في محافظات غزة، مذكرة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

[22]أحمد محمد عقلة الزبون (2012)،مرجع سابق

[23]ميسون عبد القادر مشرف (2009)،مرجع سابق

[24] Hantz, A & Wright, M (1985), **Social Responsibility Differences between Famal and Male communicators**, A Paper Presented at the Annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication.

[25] Schaie, K, W & Parham, I, A (1974), **Social Responsibility in Adulthood**, Journal of Personality and Social Psychology, Vol (30), N (04), PP. 483-492.

[26] فهد عبد الرحمان الرويشد (2007)، مرجع سابق

[27] تهاني محمد الفريحات (1998)، **مستوى الاعتقاد لمنظومة القيم التربوية الإسلامية ودرجة ممارستها لدى طالبات الجامعات الحكومية في الأردن**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

[28] زايد بن عجير الحارثي (1995)، **بناء مقياس المسؤولية الشخصية الاجتماعية في المجتمع السعودي**، مركز البحوث التربوية، الدوحة، قطر.

[29] أحمد محمد عقلة الزبون (2012)،مرجع سابق

[30] المعتصم بالله صالح الجوارنة (2001)، **القيم التربوية الممارسة لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة اليرموك**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

[31] حامد زهران وإجلال سري (1985)، **القيم السائدة والقيم المرغوبة في سلوك الشباب، بحث ميداني في البيئتين المصرية والسعودية**، جامعة حلوان، المؤتمر الأول لعلم النفس، ص: 73-11.

[32]علي كاظم وآخرون (2000)، **النسق القيمي لدى طلبة جامعة قاريونس**، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب، العدد (55)، ص: 40-62.

[33] حمد الرشيد (2000)، مرجع سابق

[34] أحمد محمد عقلة الزبون (2012)، مرجع سابق

[35] المعتصم بالله صالح الجوارنة (2001)،مرجع سابق